

دراسة وتحليل لقطع أثرية مميزة مكتشفة في مواقع: بيلا، حوارة، صما، تل الري

Studying and Analyzing Features Artifacts Discovered in Pella, Ḥuwwara Ṣamā and Tall ar-Ray Site

Ismaeel Melhem

Abstract

This research deals with studying and analysis of distinctive artifacts that have been recently discovered in Irbid governorate, through the archeological excavation works of the Jordanian Department of Antiquities in Pella, Ḥuwwāra, Ṣamā and Tall ar-Rayy / North Shūnah.

These artifacts are distinguished in its technique and function.

أولاً: ختم معدني روماني ذو نقوش يونانية من طبقة فحل (بيلا)

عثر في تنقيبات موسم ٢٠١٠ م في طبقة فحل (بيلا) وهي إحدى مدن الديكابوليس على ختم معدني من البرونز في موقع المسرح (الاولديوم) الذي يعود إلى حوالي القرن الثاني الميلادي (الشكل ١)، وهو ختم صغير مستطيل الشكل بقياس (٧ سم × ٢,٧ سم) ووزنه ٩٣ غم عليه كتابة منقوشة باللغة اليونانية الإغريقية بشكل نافر، وللختم مقبض حلقي من الوجه الآخر (الشكلين ٢ و٣).

تتكون الكتابة على الختم من ثلاثة أسطر، السطران الأول

كشفت أعمال التنقيبات الأثرية التي أجرتها دائرة الآثار العامة الأردنية خلال السنوات الأخيرة (٢٠٠٧ م – ٢٠١١ م) في مناطق مختلفة من محافظة إربد في شمال الأردن عن عدد من القطع الأثرية المميزة من حيث صنعها أو طابعها الفني أو وظيفتها، وهي متنوعة في مادتها، فمنها المعدني أو الزجاجي أو الفخاري.

عثر على هذه القطع في مواقع: طبقة فحل (بيلا)، حوارة، صما، تل الري/الشونة الشمالية، وهي قطع جديرة بالدراسة والتحليل لما قد تضيفه من معلومات قيمة في مجالات الآثار والفن واستقراء العادات والطقوس.



١. منظر عام لمسرح طبقة فحل
(بيلا).



٢. مقبض الختم المعدني / طبقة فحل
(بيلا).



٣. النقش الكتابي على الختم المعدني /
طبقة فحل (بيلا).

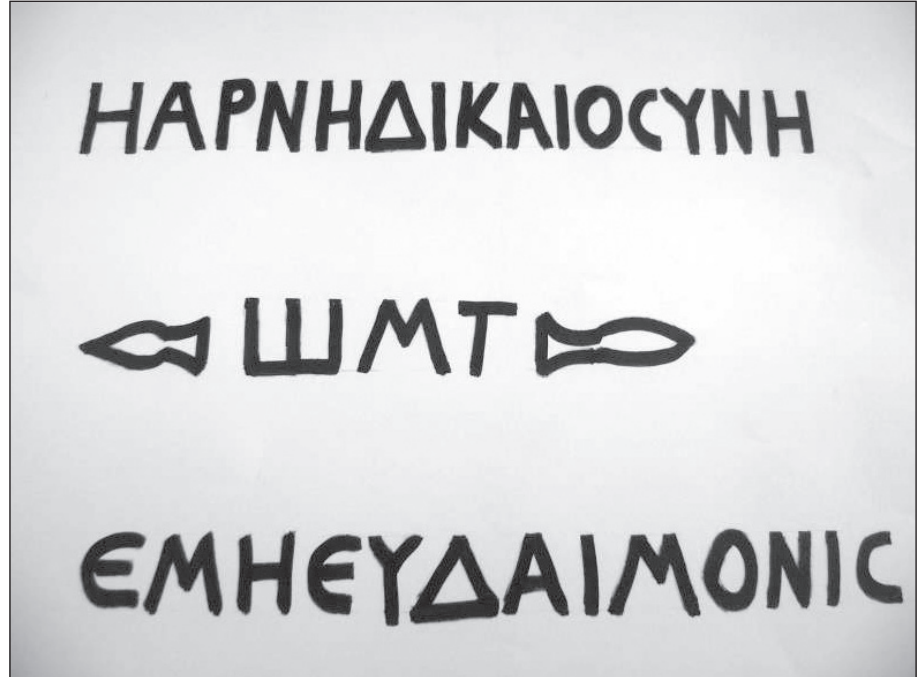
دراسة وتحليل لقطع أثرية مميزة مكتشفة في مواقع: بيبلا، حوارة، صماء، تل الري

القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وهي الفترة الزمنية التي نشط فيها عمل المسرح في بيبلا بالنشاطات الثقافية والموسيقية والمسرحيات، وكانت اللغة اليونانية في هذه المرحلة لغة الثقافة في العصر الروماني إلى جانب استعمال اللغة اللاتينية للأغراض الرسمية.

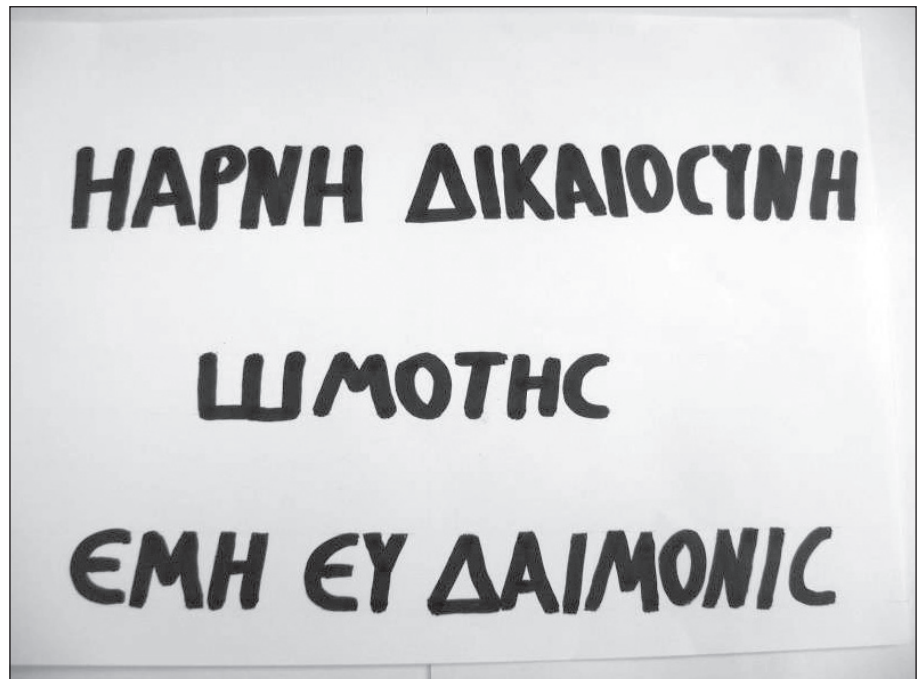
وتمثل العبارات التي وجدت على هذا الختم عبارات فلسفية تمجد الأخلاق والفضيلة، ويبدو أنها عبارات

والثالث مكونان من مجموعة أحرف يونانية، أما السطر الثاني وهو الأوسط فيتكون من ثلاثة أحرف على جانبها زخرفة رأس رمح. أما ترجمة النص^١ فهي كالتالي: (إذا لم امتلك المعرفة، الاستقامة، العدالة، الحقيقية والعفة، فأنتي سأكون بكل بساطة منحنياً ومشؤوماً وذليلاً) (الشكلين ٤ و ٥).

إن شكل الحروف في هذا الختم البرونزي تشير إلى أنه من نمط الكتابة الإغريقية اليونانية التي استخدمت في



٤. النقش اليوناني كما وجد.



٥. قراءة النقش اليوناني.

١. قام بالترجمة السيد / عبد القادر الحصان من دائرة الآثار العامة - الأردن.

ملتحياً، بينما على الوجه الآخر صورة نسر فاردأً جناحيه وواقفاً على قدميه، وفي فمه إكليل، وهي من ضرب مدينة أنطاكيا، وتعود إلى عهد الملك أنطيخوس الرابع الملقب أبيفانيوس (المتجلي) حوالي سنة ٢١٥ - ١٦٣ ق.م، وهي من فئة التترادراخما (أربعة دراخمات) التي مثلت الوحدة الأساسية في التداول المحلي^٤ (الشكلين ٦ و ٧).

وتعد هذه القطعة من العملات نادرة الاكتشاف في الأردن، وتتميز بشكل النسر الذي جاء على الطراز المصري فاردأً جناحيه على عكس غالبية العملات اليونانية التي يكون فيها النسر ضاماً جناحيه، بالإضافة إلى ظهور ألقاب الملك مثل المتجلي والحاكم والمؤله، كما ظهر رمزان أسفل اسم مدينة الضرب أنطاكيا، ربما يشيران إلى ورشة التصنيع أنطاكيا أو إلى مديري الورشة. من ناحية أخرى فإن العثور على هذه القطعة في طبقة فحل (بيلا) يشير إلى فترة سياسية وانتقالية في العصر الهلينستي وهي بداية وقوع مدينة بيلا تحت النفوذ السلوقي وزوال الحكم البطلمي عنها^٥.

ثالثاً: أواني زجاجية من العصر الروماني من حوارة

وجدت في بلدة حوارة في تنقيبات عرضية عام ٢٠١١ م ثلاثة مدافن جماعية ذات طابع عائلي تعود



٧. قطعة عملة فضوية / بيلا (وجه العملة).

مميزة لأحد الشخصيات المهمة سياسياً أو أدبياً، وأريد منها أن تكون شعاراً ودعوة عامة إلى الفضيلة، وهي قريبة من طرح الفيلسوف المسرحي الروماني سنيكا (٤ ق.م - ٦٥ م)^٢.

أما عن وظيفة هذا الختم فهي على الأغلب مرتبطة بالمكان الذي وجد فيه وهو المسرح، حيث كانت تطبع هذه العبارات المميزة على قطع فخارية أو على الجلد لتوزع على الجمهور لارتباطها على الأغلب بنص مسرحي يؤدي على خشبة المسرح، كما لا يستبعد أن تختم على أيدي جرار فخارية من الحجم الكبير.

إن ندرة هذا الختم وتميزه تأتي بأنه أحد الأختام المعدنية القليلة جداً التي عثر عليها في الأردن، والتي تحمل عبارة فلسفية، إذ إن غالبية الأختام التي عثر عليها في المواقع الأثرية الأخرى كانت إما حجرية أو فخارية وتحمل أسماء أشخاص أو أدعية^٣.

ثانياً: قطعة عملة فضوية من العصر الهلينستي من طبقة فحل (بيلا)

عثر في تنقيبات موسم ٢٠٠٨ م، في موقع المسرح (الأوديوم) في طبقة فحل على قطعة عملة فضوية من طراز العملات اليونانية السلوقية وظهر على وجهها صورة الملك



٦. قطعة عملة فضوية / بيلا (ظهر العملة).

٤. العابد، مفيد، سورية في عصر السلوقيين، دار شمال، دمشق، ١٩٩٣م، ص ١٢٠، ٢٥٥، ٢٤٧، ٣٦٥.

٥. ملحم، إسماعيل، "النتائج الأولية للتنقيبات الأثرية في طبقة فحل ٢٠٠٧ م - ٢٠٠٨ م (الكنيسة الغربية والمدرج)". حولية دائرة الآثار العامة، المجلد: ٥٣، ٢٠٠٩م.

٢. يعتبر سنيكا أحد ألمع الشخصيات الفلسفية والأدبية في التاريخ الروماني وله عدة مسرحيات اتخذ بعضها طابعاً تراجيدياً.

٣. ملحم، إسماعيل والحصان، عبد القادر، "تحليل لختم روماني ذو نقوش يونانية من مدرج طبقة فحل (الأوديوم)". حولية دائرة الآثار العامة، المجلد: ٥٤، ٢٠١٠م.

دراسة وتحليل لقطع أثرية مميزة مكتشفة في مواقع: بيلا، حوارة، صماء، تل الري

٤- مكحلة زجاجية من مدفن B لها مقبض علوي ووعاءان متلاصقان، ويوجد بداخلها مرود برونزي، ارتفاع المكحلة ١٥,٥ سم، طول المرود ١٥ سم، (للمقارنة انظر قطعة رقم ٤، القبر رقم ٣٩ طبقة فحل) (الشكل ١١).

٥- قارورة زجاجية من مدفن B لها عنق وفوهة مستديرة، ارتفاعها ٩ سم، قطر الفوهة ٤,٥ سم، قطر القاعدة ٥ سم، القاعدة منبعجة إلى الداخل (الشكل ١٢).

٦- مزهرية زجاجية من مدفن C لونها مائل للأصفر بارتفاع ١٣ سم، لها فوهة بقطر ٥ سم وقاعدة بقطر ٤ سم، كما أن لها مقبض جانبي^٨ (الشكل ١٣).

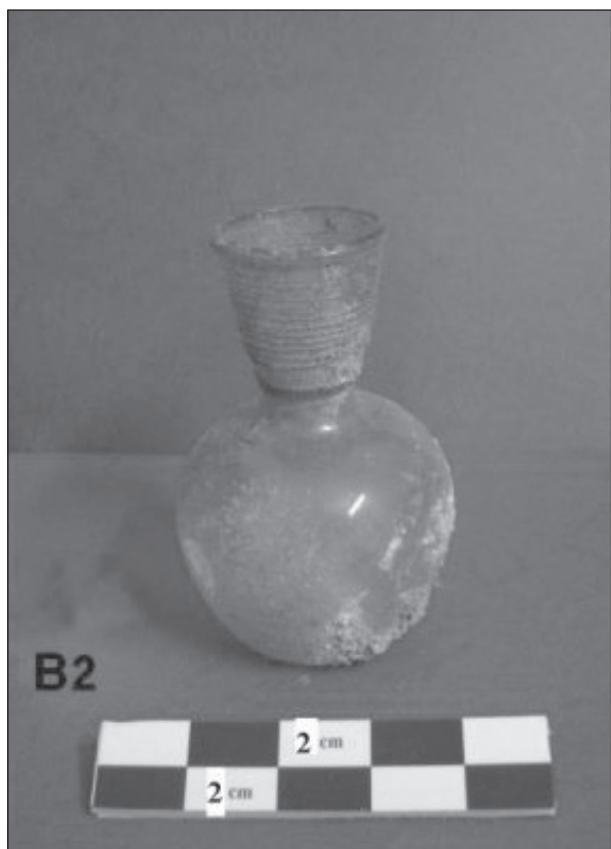
تمثل هذه الأواني الزجاجية عينة فاخرة من المرفقات الجنزية المعثور عليها في مدافن حوارة، وتدل على المستوى الاجتماعي والمادي الجيد الذي كان عليه المدفونون.

جميعها إلى العصر الروماني حوالي القرن الرابع الميلادي، وعثر بداخلها على أوانٍ زجاجية متنوعة وضعت مع الموتى كمرفقات جنزية، وهي أوانٍ مميزة بشكلها وجودة صناعتها، منها:

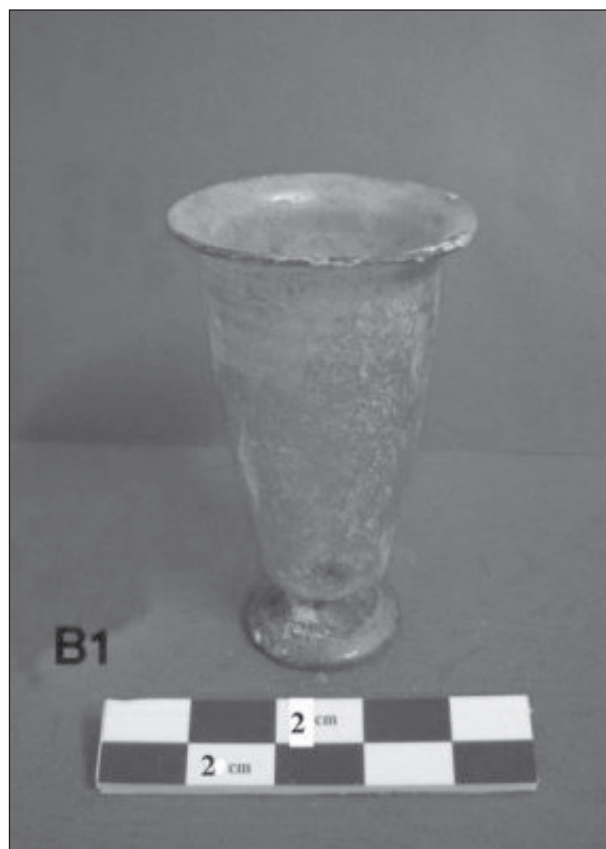
١- كأس زجاجية لها قاعدة حلقيه من مدفن B، ارتفاعها ١١,٥ سم، قطر فوهتها ٩,٥ سم، قطر القاعدة ٤,٥ سم. (للمقارنة انظر قطعة رقم ١٥، القبر رقم ١٣ طبقة فحل)^٦ (الشكل ٨).

٢- قارورة زجاجية من مدفن B بارتفاع ١١ سم، قطر فوهتها ٤,٥ سم. (للمقارنة انظر قطعة ٨، القبر رقم ١٣ طبقة فحل)^٧ (الشكل ٩).

٣- أنية زجاجية (مزهرية) من مدفن B بارتفاع ١٠ سم، وقطر فوهتها ٦,٥ سم، لها قاعدة منبعجة إلى الداخل بقطر ٥ سم، عليها زخارف نافرة (الشكل ١٠).



٩. قارورة زجاجية /مدفن B/ حوارة.



٨. كأس زجاجية /مدفن B/ حوارة.

٨. لمزيد من الاطلاع على نتائج التنقيب في مدافن حوارة الاطلاع على: ملحم، إسماعيل والشلبي، محمد وطبيشات، عبد الرؤوف، "الكشف عن ثلاثة مدافن من العصر الروماني في بلدة حوارة / اربد"، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد: ٥٥، ص ٢٧-٤٠، ٢٠١١م.

٦. McNicoll and Smith and Hennessy, *Pella in Jordan 1*, Australia National, Canberra, 1982, P.146.

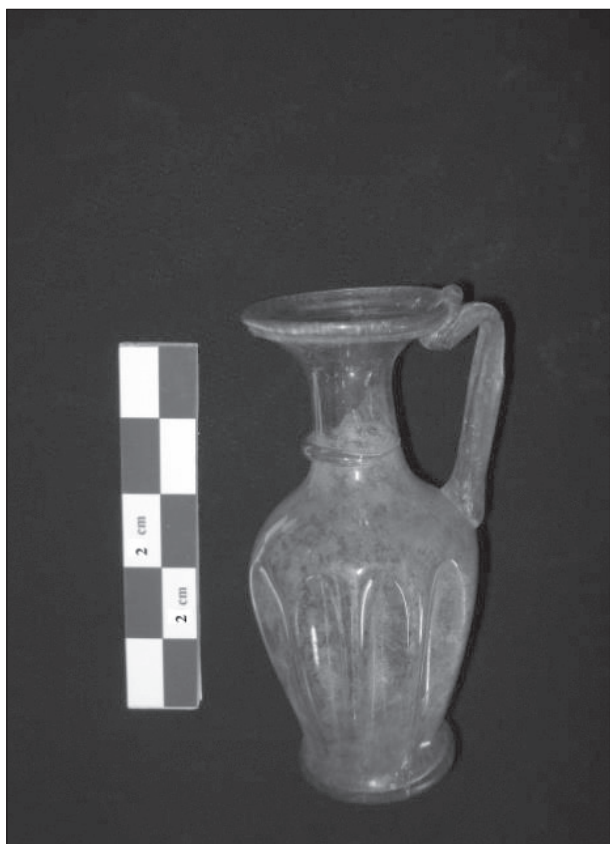
٧. نفس المرجع السابق.



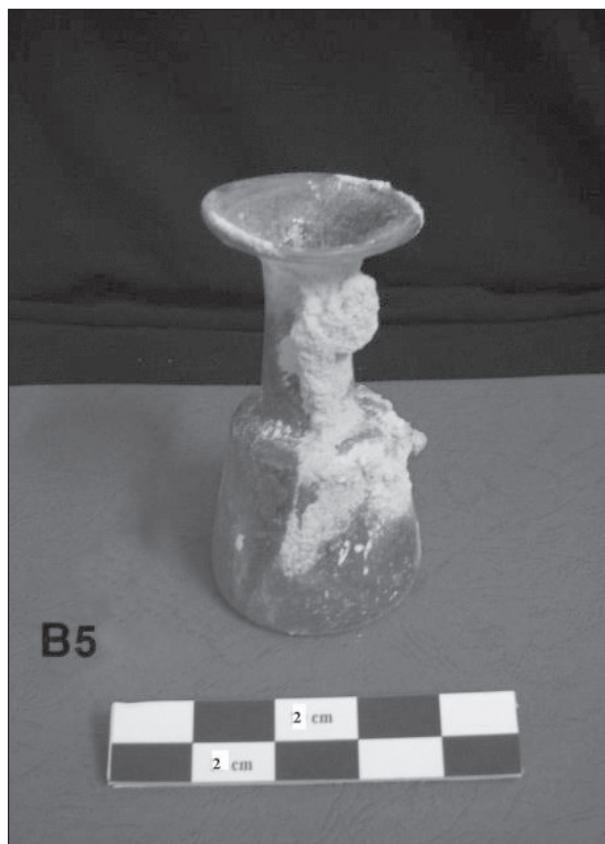
١١. مكحلة زجاجية /مدفن B/ حوارة.



١٠. أنية زجاجية /مدفن B/ حوارة.



١٣. مزهريّة زجاجية /مدفن C/ حوارة.



١٢. قارورة زجاجية /مدفن B/ حوارة.



١٤. تعليقة زجاجية / صماء.

رابعاً: تعليقة زجاجية على شكل مزهرية من العصر الروماني من بلدة صماء

عثر في مسوحات عام ٢٠١١ م في محافظة إربد التي شملت بلدة صماء على تعليقة زجاجية صغيرة قرب مدفن روماني عثب به سابقاً من قبل لصوص الآثار، وقد عملت هذه التعليقة على شكل مزهرية بطول ٢ سم لها عنق ومقبض وقاعدة حلقيّة، كما زخرف جسمها بخطوط نافرة متموجة، ورغم صغر هذه التعليقة إلا أن صناعتها اتسمت بالدقة، كما أن دهانها الخارجي باللون الأبيض اللامع أكسبها رونقاً. (الشكل ١٤).

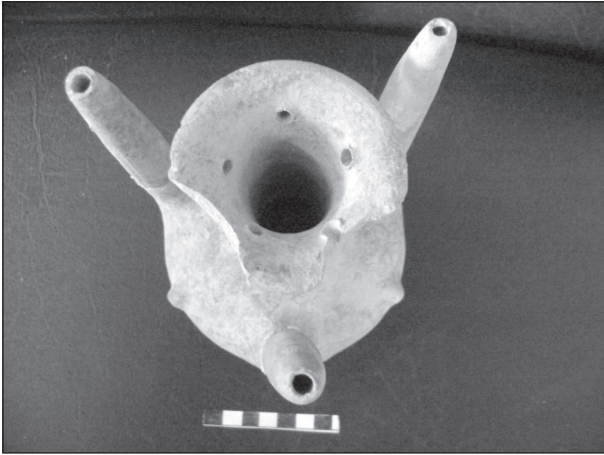
أما عن وظيفة هذه التعليقة فهي لزينة النساء، وكانت تعلق على العنق، ويبدو أنها كانت إحدى المرفقات الجنزية لامرأة مدفونة في المدفن.

خامساً: إبريق فخاري له ثلاثة مصبات يعود للعصر البرونزي المبكر، تل الري / الشونة الشمالية

عثر في تنقيبات عرضية في عام ٢٠٠٩ م في تل الري في بلدة الشونة الشمالية على عدد من الأواني الفخارية المتنوعة في مدفن جماعي من العصر البرونزي المبكر (الشكل ١٥) من ضمنها إبريق ارتفاعه حوالي



١٥. مجموعة الأكواب الفخارية المكتشفة، تل الري.



١٧. الإبريق ثلاثي المصببات / تل الرزي، منظر علوي.



١٦. الإبريق ثلاثي المصببات / تل الرزي، منظر جانبي.

المراجع:

ملحم، إسماعيل والحسان، عبد القادر. ٢٠١٠. تحليل لختم روماني ذو نقوش يونانية من مدرج طبقة فحل (الادويوم)، حولية دائرة الآثار العامة ٥٤: ٣١-٣٣.

ملحم، إسماعيل. ٢٠٠٩. النتائج الأولية للتنقيبات في طبقة فحل ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ م، الكنيسة الغربية والمدرج، حولية دائرة الآثار العامة ٥٣: ١٣-١٤.

ملحم، إسماعيل والشلبي، محمد وطبيشات، عبد الرؤوف. ٢٠١١. الكشف عن ثلاثة مدافن من العصر الروماني في بلدة حوارة / اربد، حولية دائرة الآثار العامة ٥٥: ٢٧-٤٠.

العابد، مفيد. ١٩٩٣. سورية في عصر السلوقيين، ص ١٢٠، ٢٥٥، ٢٤٧، ٣٦٥، دار شمال، دمشق.

Banning and Harun and Klassen. 2008. «Multiple-Spouted Jars of Early Bronze I in Northern Jordan». *BASOR* 349: 1-11.

٢٠ سم تتوزع في بدنه ثلاثة مصبات، ارتفاع كل واحد ١٢ سم، في فوهته خمسة ثقوب، وفي بدنه ثلاثة مقابض بارزة قليلاً، وله قاعدة دائرية مستوية، أما لون عجنته فحمراء. وقد عثر على أبريق مشابهة له في مواقع تل الساخنة جنوب الشونة الشمالية، وفي وادي زقلاب الموقع رقم ١٣٠، وتؤرخ جميعها إلى العصر البرونزي المبكر / المرحلة الأولى^٩.

أما عن وظيفة مثل هذا الإبريق فربما استخدم في الطقوس الدينية لسكب سوائل معينة كالمياه المقدسة أو الخمر، كما أن وجود الثقوب في فوهة الإبريق تدل على أنه كان يعلق بواسطة خيوط (الشكلين ١٦ و ١٧).

^٩ Banning and Harun and Klassen, "Multiple-Spouted Jars of Early Bronze I in Northern Jordan", *BASOR* 349, 2008, P. 1-11.